الله في السموات وفي الارض اي هو هذا الوجود الظاهر المتجلي على
اعيان السموات والارض التي هي كلها ثابتة بتثبيته لا منفية
ومعدومة لا وجود لها اصلا ومن المعلوم ان الوجود الصرف
الحق الحقيقي الذي لا تقييد له بصورة حسية ولا معنوية
ولا بجهة ولا بمكان ولا بزمان اذا اثبتت من العدم الصرف وصور
من سموات وارض واماكن وازمان وعوالم كثيرة مختلفة ظهر من
وراء ذلك كله محيطا بذلك كله كما قال سبحانه والله من ورائهم
محيط ولا يكون حالا في شيء من ذلك اذ لا شيء موجود امعه حتى
يحل فيه او يخالطه او يمازجه والاشياء كلها معدومات ولولا تجليه
وظهوره عليها لما راها الجاهل الغافل موجودة في حسه وعقله
اصلا ولقد شردنا القلم عما نحن في صدده لحكمة يعلمها الله تعالى
الذي هذا كله من مدده وقوله مجد بتشديد الدال المهملة اسم
فاعل من اجد بالكسر وهو الاجتهاد في الامر وضد الهزل كذا
في القاموس وهو صفة لاخي اجتهاد من قبيل التاكيد اللفظي
لمبالغة كقولك قمت قياما وقعدت جلوسا او يعني غير
هازل وقوله عن رجا اي طمع في ثوابه الله ودخول جنته
وقوله وخيفة بكسر الخاء المعجمة مصدر خاف يخاف خوفا ومخافة
وخيفة واصلها خوفة كذا في القاموس معطوف على رجاء
اي خوف من عقابه تعالى واليم عذابه وهذا هو مقام العباد
والزهاد الغائبين بنفوسهم كما ذكرنا في عبادة الله تعالى
وطاعته فانهم يعبدونه طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه
فجنتهم هي الجنة التي في الاخرة واهل مقام الاتحاد الحقيقي
المذكور جنتهم الذات ذات الوجود والحق كما قال تعالى يا ايتها

النفس

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي فاذا دخلت في عباده ودخلت جنته حصل لها
مقام الاتحاد الحقيقي المذكور على التنزيه التام والتشبيه العام من غير قصور

وغير عجيب هز عطفيك دونه ٭ بأهنى وأنهى لذة ومسرة

وغير عجيب اي ليس بامر يتعجب منه احد وهو خبر مقدم وقوله
هز بالزاي المعجمة اي تحرك واضطراب مبتدا موخر وقوله
عطفيك تثنية عطف بكسر العين المهملة قال في القاموس
عطفا كل شيء بالكسر جانباه ومنع تنح عن عطف الطريق ويفتح اي
قارعته وهو ينظر في عطفيه اي معجب وجاء ثاني عطفيه اي
رخي البال او لاويا عنقه او منكرا معرضا وثنى عني عطفيه
اعرض وتمرح العروس عن عطفيه تثني يمنة ويسرة والمراد
هنا بهز عطفيك اي منكبيك كناية عن التبختر والتفاخر
فانه من خواص مشية المتكبر وقوله دونه اي عنده يعني
عند هذا المجد المتقدم ذكره وهو مقام الاتحاد المذكور من
قبل يعني تكبرك به وافتخارك على كل عابد وناسك من اهل
الغفلة عن هذا المقام الشريف والتكبر اذا كان بالحق فهو حق
كما سبق وان كان بالباطل فهو باطل وكل شيء ما خلا الله باطل كما
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم
في صحيحه اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير
الحق يعني بالباطل وقوله باهني متعلق بهز وهو بيان لمعنى
تكبره بالحق الذي هو تكبر حق وذلك انما يكون بسبب ما يجده
في نفسه من فرحه وسروره بلقاء ربه كما نقل عن الامام مالك رضي

Copyright © King Saud University